الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

تجليات الرمز التاريخي عند محمود درويش قصيدة "مأساة النرجس، ملهاة الفضة" - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- بوسبعين نصيرة
- زقاد سهام

إشراف الأستاذ:
يحي سعدوني

السنة الجامعيّة 2015/2014

كلمة شكر

بعون الله و توفيقه بحقية عام كامل، و جهود مضنية تمت المذكرة، فالحمد لله لا نحمد سواه ،أرسل لنا محمدا ليكون خير من يعلمنا ، و له الثناء و الشكر، فقد أنار دربنا وخطانا.

ننتهز الفرصة لنقدم جل الشكر و عظيمه إلى الأستاذ"يحي سعدوني" أطال الله في عمره و جعله دوما نبراسا للعلم والمعرفة، و مثالا نهتدي به.

الشكر الجزيل إلى كل كل معلمينا و أساتذتنا الذين كانوا سببا فيما نحن عليه، و جزاهم الله خيرا كثيرا، و أبقاهم شعلة لنور العلم.

كذلك الشكر الجزيل إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذه المذكرة، سائلين المولى عزوجل التوفيق والرضى، والصلاة و السلام على أفضل خلق الله أجمعين.



إلى المولى عزوجل الذي أعانني و فتح لي أبواب العلم و المعرفة

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز المحبة و العطاء إلى قمة التضحية و الوفاء إلى الشمعة الباكية حبا و عطفا إلى ماسحة الدمع و الاحزان إلى مرسى البر و الأمان.

إلى منبع الرق و الحنان الى ربيع الحياة و قارب النجاة إلى من يخجلني عطاؤه إلى من الجنة تحت أقدامها ...إلى ست الحبايب أمي الغالية.

إلى من أرادني أن أكون ثمرة فخر و إعتزاز له إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى صاحب القلب الكبير أبي الغالي.

إلى سندي في الحياة إخوتي الأعزاء:كهينة و زوجها و الكتكوتين إكرام و أمير لوناس، عبد السلام، فؤاد و المدللة حجيلة .

إلى من تحملت معي صعاب هذا البحث إلى رفيقة الدرب و صديقة العمر إلى حبيبة قلبي سهام.

إلى كل من جعلتها مقدسة من قداسة القرآن و كانت رمزالامان هي الصداقة التي كانت دائما الدافع في الإستمرار إلى فاطمة ،دهية، حميدة، ليندة.

إلى كل من حفظه قلبي و لم يكتبه قلمي،إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا.



نصيرة

إهداء

إلى من له الفضل و الثناء

إلى خالقي و رازقي الذي يسرلي أمري

إلى أمي، زهرة فاقت كل الزهور ...انت شمعة يشع منك النور، أنت أزكى من العطور...أنت من أنابِكِ فخور، أنت وسط قلبي البهجة و السرور...لأجلك تعلمت الكتابة على السطور، أمي سامحيني لو كان هناك أكثر من الحب لأهديه لكِ لكن يكفيني فخرا أنَّ الجَنَّة تحت أقدامك .

إلى قدوتي الأول و نبراسي الذي ينير دربي، إلى من أخذ بيدي و أوصلني شاطئ الأمان، إلى من علمني كيف أصمد أمام أمواج البحار الثائره، إلى من أشبعني بدفئ حنانه و حبه، إلى سندي و فخري في الوجود الذي بفضله أقف على قدمي مرتكزة عليه.

إلى من يسري في عروقهم دمي إلى، من عشت معهم أجمل الأيام و كانو سندا إخوتي :يوسف سماح طارق و صغيرهم المشاكس آدم.

إلى روح جدتي، إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهم، إلى أعمامي، عماتي خالاتي و أولادهم، إلى رفيقتيَّ أميمة هاجر و بالأخص خالتي و زوجها و أولادها .

إلى من بنيت معهم صداقة متينة و مودة عظيمة طيلة هذه السنوات :فاطمة، دهية نصيرة، ليندة، زهرة و المشاغبة حميدة، إلى من أعددت معهاهذه المذكرة رفيقة دربي نصيرة. إلى كل من علمني حرفا،إلى كل من له صلة من بعيد أو قريب في تقديم يد العون في إنجاز هذه المذكرة ،إلى كل من يسعد لنجاحي أهدي لهم ثمرة نجاحي.

سهام

مقدمة

لقد تعددت أساليب التعبير في الأدب العربي ،سواء في الشعر أو النثر و يعد أحد هذه الأساليب، و لقد تضاعف الإهتمام به في العصر الحديث و المعاصر، و قدَّم للشعراء ما لم تقدمه لهم اللغة العادية المباشرة، و عليه فقد اُعتبر الرمز أحد الأساليب الجمالية الخاصة التي تعمد بها الشعراء إلى توسيع آفاق الصورة الشعرية و إخراجها من نطاق المألوف إلى نطاق الإيحاء و بعض الغموض مما يُبين قدرة الشاعر على تفجير طاقته الإبداعية، وأهم دافع للخوض في هذا الموضوع هوالتعرف على مميزات و خصائص الشعر العربي المعاصر و الغموض الذي يعتريه ، و قد إخترنا قصيدة "مأساة النرجس،ملهاة الفضة "للشاعر الفلسطيني محمود درويش نصًا تطبيقيا،أردنا من خلالها محاولة الكشف عن بعض الرموز التاريخية التي وظفها الشاعر محمود درويش لما تحمله قصائده من قضايا إنسانية ووطنية و من أهمها القضية الفلسطينية التي تعتبر قضية عربية إستهوت قصائده كل طالب علم أو باحث لدراستها و الكشف عن الغموض و جوانبها الجمالية و الفنية.

ومن خلال هذا البحث نحاول الإجابة على الإشكالية التالية :ماذا نقصد بالرمز؟ وما هومفهومه عند النقاد الغربيين و العرب؟ و ما هي أنواعه؟.

وإعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي إعتمد على تحليل بعض مقاطع في القصيدة التي سبق الإشارة إليها واستخراج بعض الرموز منها وشرحها وعلاقتها بالواقع وبالظروف المحيطة بذات الشاعر.

أما بالنسبة لبحثنا هذا فقد قسمناه إلى فصلين بعد المقدمة فأما الفصل الأول كان تحت عنوان:«مفهوم الرمز و أنواعه » الذي تطرقنا فيه إلى تعريف الرمز لغة واصطلاحا عند النقاد العرب القدامى و عند المحدثين العرب و الغرب مرورا بأنواع الرمز.

كما قدمنا في الفصل الثاني دراسة تطبيقية لبعض الرموز منها :التاريخي الديني وأسطورية عالمية وقمنا بتصنيفها و علاقتها بالقصيدة وذيلنا البحث بخاتمة تلخص جل ما توصلنا إليه من نتائج مستخلصة على شكل نقاط محددة و مركزة و بعدها قائمة المصادر و المراجع ،ومن أهمها ديوان محمود درويش، تجليات الرمز في الشعر الجزائري المعاصر لنسيمة بوصلاح وغيرها من المراجع، و من الصعوبات التي واجهناها في مذكرتنا هذه هي إفتقارنا إلى بعض مراجع تتناول دراسة وتحليل أشعاره .كذلك كتبا تختص في إستخدام الرمز و آراء بعض النقاد العرب و الغربيين للرمز، وكذلك فقر مكتبتنا إلى مثل هذه الكتب.

فنرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في هذه الدراسة البسيطة وآخر ما نختم به كلامنا هذا هو الحمد لله سبحانه و تعالى الذي وفقنا و سهل لنا أمرنا من أجل هذا العمل المتواضع و قد كان خير معين كما لا ننسى أستاذنا الفاضل الذي كان خير موجهٍ ومرشدٍ من خلال نصائحه لنا طيلة فترة البحث و كل الشكر لكل من ساعدنا أساتذة أو زملاء في إنجاز البحث.

الفصل الأول: مفهوم الرمز وأنواعه

1-مفهوم الرمز

أ-لغة

ب-إصطلاحا:

-عند النقاد القدامى.

-عند النقاد العرب المحدثين.

-عند النقاد الغربيين.

2- أنواعه

1-الرمز الأسطوري.

2-الرمز الديني.

3-الرمز التاريخي.

-ماهية الرّمز:

إنّ الرمزّ واحد من أكثر الأشكال الموارية شيوعا في الطليعة العربي الذي من خلال يتم قول ما لم يكن قوله بالتعبير العادي ولهذا فالرّمز يعرّف في القواميس والمعاجم العربية من بينها لسان العرب لابن منظور:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب في مادة "الرّمز" أنّ :الرّمز تصويت خفي باللسان كالهمس وبتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم من غير إبانة بصوت ،وإنما هو إشارة بالشفتين وإيماء بالعينين والحاجبين والفم ،و الرّمز في اللغة أشيرت إليه بيد أو بعين ورمز ، يرمز رمزا[1]

وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا عليه السلام قالى تعالى «ألاّ تكلّم النّاس ثلاثة أيام إلاّ رمزا وأذكر ربك كثير وسبّح بالعشي والإبكار»[2] آل عمران (41)

أي إشارة لا تستطيع النطق مع أنك سوي صحيح لمدة ثلاثة ليال ، ويتضح لنا من خلال هده الآية أنّ اللّه سبحانه وتعالى أمر نبيه زكريا أن لا يخاطب قومه إلاّ بالرّمز ، والرّمز في هده الآية مرادف للإشارة التي تكون محددة و مفهومة •

1- ابن منظور، لسان العرب،مج5،دار صادر بيروت،سنة 2005،ص119.

2- سورة آل عمران، الآية 41.

وكلمة الرّمز تعني في اليونانية قطعة من الفخار أو الخزف ، تقدم إلى الزائر دليلا على حسن الضيافة والكرم ، وهي مشتقة من الفعل اليوناني «jeter emsemble» الذي يعني ألقى في الوقت نفسه أو″الرمي المشترك″أي:اشتراك شيئين في حركة واحة بين الإشارة والمشار إليه أو الرّمز والمرموز[(1)]

ب- اصطلاحا:

1-الرّمز عند العرب القدامى:

الرّمز ظاهرة من ظواهر الحياة البشرية الأولى ، أثرت تأثيرا كبيرا في كتابة الأقدمين ليس هذا فحسب بل أثرت في كثير من الفنون حتى طبعت الكتابة والفانين بطابعها الرّمزي الأصيل ، غير أنّ حاجة الإنسان للتعبير بالرمز تختلف من شخص لآخر وذلك باختلاف الأحداث وقد لجأ الشاعر العربي القديم لاستخدام هذا الأسلوب منذ القدم وإن لم يكن بصورة واضحة ومكثفة، والرّمز في لغة العرب هو الإشارة كما يقول الجاحظ:« وفي كلام العرب ما يدل على أنّ الإشارة أو الرّمز طريق من طرق الدّلالة، تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح لأن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان»[(2)]

1 - درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي،دار النهضة للطباعة والنشر القاهرة. مصر، دت،ص 44.
2 -المرجع نفسه،ص7.

يتضح لنا من قول الجاحظ أنّ الرّمز أو الإشارة عند العرب القدامى يدل على معنى معين فتلك الإشارة تساعد على إيضاح الشيء المشار إليه وقد تكون على شكل إيماءات بتحريك الرأس أو اليد.

رغم هذا لا نجد في الشعر الجاهلي قوة غيبية تطرأ ، إنما كان الجاهلي يعمد إلى ذاته ويخلق أسطورة القوة الردية كما في شعر" عنترة" أو من خلال فرسه الذي كان يفتخر به وعورة المسالك وصعاب الجبال ، أو كما فعل "الشنفرى"حيث اعتصم بذاته الفردية ،وإعتبرها البداية و النهاية وتحدى الجوع ،إلا أنّ الرّمز بمعناه الواضح يبقى خجول الرؤية ، وافتقار الصورة الغيبية ساقه الجاهلي إلى الواقعية حتى توهم الانتصار على نفسه من خلال نفسه[1].

فالشاعر العربي كان يتنازع والواقع ويغري فيه و يحاول أنّ يغلبه ويستغلبه، وامتناعه عن ارتياد الغيبيات ومنعه غالبا من ارتياد الرّمز، إلا أننا نجد أبياتا تستوقفنا

فيها دلالات رمزية كقول ″إمرئ القيس ″: وليل كموج البحر أرخى سدوله *** علّيّ بأنواع الهموم ليبتلى[2]

1 - ينظر، يوسف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها، القسم النظري،ج1، دار الفكر اللبناني،بيروت،ص 176.
2 - مصطفى عبد الشافي، ديوان إمرئ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2004م، ص 117.

فنغمية هذا الوصف هي نغمة رمزية لأنها جسدت المعنى من خلال الإيقاع والرؤية فالشاعر شاهد سدول الليل كما يشاهد سدول الخيمة ،وتلك حالة من الاستعارة الضمنية ، إلا أنّه تمادى كذلك وتقصى فشاهد الهموم مسدولة عليه كالظلام ومشاهدة الأحوال النفسية في حالة حسية مبتدعة هو أمر ينتهي لا محالة إلى الرّمز،لأن الشاعر تخطى ذاته وتفوق عليها•

إنَّ توظيف الرَّمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر من المقتضيات التي يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي، وبالتالي سارعوا إلى استخدامه والاستعانة به، وكلا أعطى له تعريفا حسب مجاله واتجاهاته الفكرية وهذا دليل على سعة ثقافة الشاعر ونضجه الفكري خاصة لما للرمز من وظائف جمالية من الناحية المضمونة والجمالية للقصيدة من خلال الإيحاء، ومن هنا نطرح السؤال: ماذا نعني بالرَّمز اصطلاحا؟

والرّمز اصطلاحا هو اللفظ المشتمل على معاني كثيرة بإيحاء إليها أو لمحة تدل عليها ،وعلى وفق هذا المنطوق أنه تم نقل الرَّمز من معناه الحسي اللغوي إلى

مصطلح أدبي ،قال "بن رشيق ":«الإشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا و معناه بعيد من ظاهر لفظة».[1]

ويقول القشيري عن الصوفية من أنهم:«يستعملون ألفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإخفاء والستر على من باينهم في طريقتهم ،لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب»[2]

نفهم من هذا القول أنّ هدف الصوفيين من استعمالهم للرّمز هو التستر على ما تحمله أفكارهم من معاني و الإشارة إليها برمز لا يعلمها سوى من كان له قرابة بالصوفيين ولا يستوعبها الأجانب•

الرّمز هو تعمد استخدام كلمة أو عبارة لتدل على شيء آخر لا بالتشابه لأن الرّمز على نقيض الاستعارة والتشبيه يفتقر إلى المشبه به، بل الإيحاء والإشارة ويختار الشاعر الرّمز على هواه ليقوم مقام فكرة أو نسق أفكار.

1 - قدامة بن جعفر بن قدامة بن زيادي البغدادي، نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية بيروت ،دت،ص 90.

2 - أبو علي الحسن بن رشيق القرواني ، العمدة في صناعة الشعر و نقده،مج 1، طبع بمطبعة السعادة بحوار محافظة مصر ،سنة1907،ص 206.

2- الرمز عند النقاد الغربيين:

حاول الشعراء الغرب أن يعبروا عن شر الوجود، وعن عالم الأفكار والمشاعر وعن طبيعة المعاناة الشعرية باستخدام الرمز.

كانوا يدعون إلى قيام شعر يستطيع أن يوحي بحياة الشاعر الداخلية ويجعل مما يرونه في العالم رمزا للحياة النفسية وكانوا يوقنون بأن ذلك ممكن بفضل الخصائص السحرية التي تتمتع بها الكلمات التي تساعد على أنها تستخدم كرمز.

فالأشياء كما يعلن " إمرسون" في مقالة" الشاعر" تدل على أنها تستخدم كرموز لأن الطبيعة ذاتها عبارة عن رمز، بل لعلنا نخن أنفسنا رموزا تسكن رموز[1]

ربما كان " جوته " أول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز (symbole) سنة1797 م، إذ يصف انطباعاته أثناء إحدى زياراته لفرانكفونية الألمانية، مقررا فوجئ بمشاعر خاصة وغريبة وأليفة أحس بها إزاء بعض الأشياء التي يصفها بأنها رمزية (symbolic)[2]

---

1 - أحمد أديب شعبو، في نقد الفكر الأسطوري و الرمزي أساطير و رموز و فلكلور في الفكر الإنساني،المؤسسة الحديثة للكتاب-طرابلس-لبنان،سنة2006، ص 37.

2-محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف مدارس الأدب الحديث بكلية دار العلوم –جامعة القاهرة، 1977، ص 40.

إن هذه الأشياء فيما يرى " جوته" – إنما هي - « حالات ظاهرة تمثل عديدا من الحالات الأخرى فتستقطبها .. وتأثر تأثير مألوفا أو غريبا وتجمع بين الذات والخارجي وتوحدهما: فندما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرف الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء وعلاقة الفنان بالطبيعة، ويحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطبيعة وحين يفهم جوته الرمز على أنّه امتزاج الذات بالموضوعي والفنان والطبيعة فإنه يكون منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رموز للمشاعر، وترى في الطبيعة مرآة للشاعر وظاهرة ينفذ منها إلى قيم ذاتية وروحية... ورغم أنّ إشارته هذه للرموز عابرة وسريعة قد كانت ذات أثر في معاصريه وخاصة "شلنج" "shellirng" و"شليجل"sheleegel" ثم فيمن تلاهم. » [1]

وقد يوصف الرمز بأنه نوع من القناع يغشى هذه الأفكار ويرى "والي " wolly: « أن الرمز يكون دوما وسيلة لنقل المشاعر وحالات الوعي المعقدة النادرة فلا يكون أبدا وسيلة لنقل مذهب ».[2]

1 - محمد أحمد فتوح، الرمزية في الشعر المعاصر، ص 40.

2 - نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،رابطة إبداع الثقافة الوطنية ،سنة 2003، ص 70.

وكذلك بودلير الذي مجد الرمز ووصف العالم بأنه غاية من الرموز وكأن يرى أن " كل ما في الكون رمز وكل ما يقع في متناول الحواس رمز، يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لما بين المعطيات الحواس المختلفة من علاقات" .[1]

ومنه نفهم أن الرمزيين الغرب حاولو التقريب بين الشعر والصناعة الألحان وهذا النزوع الشديد نحو تحويل الموسيقى إلى شعر جعلهم يتحررون من الأوزان التقليدية كقوالب جاهزة وخارجة عن النص فتفننوا في خلق طرائق تضمن لقصائدهم جو موسيقيا غير جاهز يوحى بما يريدون.

وقد تأثر الرمزيين بالموسيقى الألماني " فاجنر" لتوليد الإدراك الرمزي مما هو جوهري في موسيقى الشعر، وحاول استلهام عناصر التعبير الموسيقي كما تجلت في مؤلفات هذا الموسيقار.

فعني الرمزيون بتوثيق الصلة بين الشعر والموسيقى التي هي أقوى وسائل الإيحاء وأقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية في سيولة أنغامها، فلا جمود في الصور عنهم ولكن السيولة هي المنشودة لتوليد الإيحاء النفسي.

1 - إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،سنة1991،ص 275.

3- الرمز عند العرب المحدثين

لقد عرف الشعر العربي الرمزية باحتكاكهم بالغرب والشعر الغربي الحديث ونجد أن شعراء العرب كانوا يرتكزون على الأسطورة كالرمز أساسي في البناء الشعري لهذا أصبح الرمز في القصيدة العربية الحديثة بنية أساسية إذ فتح مجالا واسعا للشعراء عن التعبير عن كل ما يخالجهم من أفكار، فالشاعر العربي فضل الهروب إلى العالم ما وراء الطبيعة لهذا لم يبقى أمامه سوى إستدعاء التراث من خلال شخصياته وأبطاله من رموز دينية وتاريخية وأسطورية، ومن بين الشعراء الذين استخدموا الرمز في قصائدهم وحاولوا الهروب من الواقع إلى ما وراء الطبيعة نجد: نازك الملائكة، خليل حاوي، بدر شاكر السياب، سعيد عقل، صلاح عبد الصبور وغيرهم»[1].

نفهم من هذا القول أن العرب عرفوا الرمز من خلال انفتاحهم للعالم الغربي وتأثرهم بثقافتهم وآدابه، فوظفوا الرمز في جل قصائدهم ونذكر منهم نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، وغيرهم من الشعراء العرب المجددين ومنه أصبح الرمز عنصر أساسي في البناء الشعري للقصيدة العربية الحديثة.

ومن بين النقاد الذين أعطوا مفهوما للرمز، ونجد في مقدمتهم« أدونيس »،

---

1 - ينظر، شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، د ت، ص 258.

الذي جعلنا نرى شيئا غير الشيء الذي كنا يحمله ألفاظ النص وكلماته و يذهب أدونيس إلى أكثر من هذا إلى اعتبار الرمز (ما وراء النص) فكان الرمز لديه هو الرمز الآخر للنص أما هو النص المحتمل الامرئي في والخفي، لذلك يقول: « الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص، فالرمز قبل كل شيئي هو معنى خفي وإيحاء، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تتكون في وعك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح الوعي أن يستشف علما لا حدود له لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع نحو الجوهر»[(1)].

ومن بين النقاد الذين أعطوا مفهوما للرمز نجد أدونيس يعرف الرمز على أنه ذلك المعنى الخفي الذي يتميز في الذهن فيعطي دلالة أخرى غير التي تحمله ألفاظ النص.

يرى الرّمزيين أن لغة الشعر تختلف عن لغة النثر فإذا كانت هذه الأخيرة تنزع إلى المنطق: فإن لغة الشعر تنزع إلى الإحساس الداخلي للإنسان فلا يعقل أن يكون لغتها واحدة، فلغة الشعر ليس غرضها الإيضاح بل الإحياء والإيماء، ويكون ذلك بإستعمال الرمز الذي يتوفر على قدر من الغموض إلا أنه لا يصل إلى درجة الإبهام على حد قول الدكتور مصطفى ناصف « ربما لا يكون الشيء الغامض في الرمز

1-نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ص 83.

هو الفكرة التي تقع من خلفه ولكنه مساق الدلالات الضمنية التي تسكن هذه الفكرة ... فالخاصية الحقيقية للتعبير الرمزي ليس هي الغموض أو السرية، ولكنها الالتباس وتنوع التفسيرات الممكنة حتى نجد معنى الرمزي تغير يتغير تغيرا مستمرا»[1]. تتميز لغة الشعر بالتعبير عن الأحاسيس والتي تحمل غرض الإيحاء والإيماء وذلك بتوظيف الرمز شرط أن لا يصل إلى درجة الغموض والإبهام.

وقد أخذت الرمزية كمذهب أدبي تغزو الأدب العربي والمعاصر ولكن يجدر بنا أن نسأل أنفسنا: هل عرف الأدب العربي القديم الرمز ولو بشكل من الأشكال أو أسلوب من الأساليب؟

وجوابا على هذا السؤال نستطيع أن نقول دون تحفظ أن الأدب العربي القديم لم يعرف الرمز كما هو عند " بودلير" " وإيدجار" " وآلان بو" ولكن عرف الرمز في أسلوب الكناية وهناك علاقة وثيقة بين الرمز الحديث والكناية التي نعرفها في علم البيان، وهو أحد العلوم الثلاثة في البلاغة العربية، لأن الشاعر العربي في القديم عمد إلى الاعتماد على الصورة الحسية وخاصية التشبيه والاستعارة وذلك أمر عادي إذا ما علمناه أنه كان يهتم بنقل واقعه فهو ينطلق من الخارج إلى تصوير الخارج،

1- ابراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ص 74.

فالرمز إذن يمكن أن يأتي في لفضة أو كلمة واحدة بل في جمل من الإيحاءات والإيماءات.

أنواع الرمز:

- احتل الرمز مكانة هامة واعتبر أداة مثالية للتعبير عما يختلج في النفس بدعوى أن اللغة العادية لا تستطيع أو هي عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية بمعنى آخر، ومنه أصبح بإمكان الشاعر فتح مجال أوسع أمام القارئ للتفكير، فمهما كان مصدر هذا الرمز (تاريخيا، دينيا، أسطوريا، المهم هو الوصول إلى الغرض المنشود ومحاولة إخراج ما كان بالسير إلى العلن، ومن هنا نميز أهم أنواع الرموز والتصنيف يكون كالاتي:

الرمز الأسطوري:

الأسطورة " myth" قصة مركبة من عناصر إلهية خاصة ومن دون أساس تاريخي غير أنها اتخذت في المفاهيم المعاصرة، في النقد العربي على الأقل، معنى يقوم وسطا بين الأسطورة والقصة الشعبية ذات الأصول التاريخية[1].

1- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ص 111.

إلا أن الحكاية الشعبية ذات الأصول التاريخية، إذا وظفت توظيفا رمزيا، كانت في باب الرمز التاريخي أو التراثي، بسحب صحة الحوادث التي تتضمنها، لذلك تخرجها في مقامنا هذا عن الرمز الأسطوري، ونستدل بها الخرافة التي تشيع في الذاكرة الجماعية العربية بل لعلها المعادلة للأسطورة.

أما الذي استخدمت من أجله الأسطورة، فهو يجاوز هذه الوظيفة التوصيلية إلى وظيفة أكثر تعقيدا، وهي الوظيفة التأثيرية الأدبية التي تنشأ عادة بخرق الاستعمالات الجاهزة للكلام وبالتوظيف الاستثنائي للغة، لذلك استعان الشاعر المعاصر بالأسطورة كإطار رمزي دال وكذا محاولة منه لتفسير ما يستصعب فهمه على الإنسان من ظواهر كونية تفسيرا يقوم على مفاهيم أخلاقية وروحية[1].

- كما أن للأسطورة وظيفة نفسية ترتبط بأحلام البشر وتصوراتهم الرمزية وتومئ إلى تجارب الإنسان النفسية في الحياة، وإلى مخاوفه وآماله، فهي بوصفها الصورة المجسدة للتجربة الإنسانية في احتكاكها بمختلف أشكال الحياة، إذ تعد أول تفسير لمشكلة التواجد بين الإنسان والكون، والنظرة الحدسية الشاملة والمحيطة بجوهر الوجود وظفها الشاعر المعاصر مستكنها بأداتها في التعبير عن مواقف حاضرة.

1- نسيمة بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر العربي المعاصر،ص112

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع الرموز ليس كثير من الذيوع عند شعراء إبداع، إلا فيما ندر فقد وجدنا فيها صافحنا من تنويعات أسطورية، استلهمت لسندباد ورحلاته، مقتضبا إشاريا عن العنقاء، وبشكل أعم من البعث.

ففكرة الموت والانبعاث سيطرت على معظم الشعر العربي فلا غرابة أن نجدها إذن تحتل حيزا ولو كان صغيرا من نصوص" الإبداعيين" إذ راحوا يبحثون عن رموز الخصب والحياة في الثقافة القديمة، ووجدوا ضآلتهم في أسطورة العنقاء، يقول نور الدين درويش:

أطلق النار

اقرأ على جسدي آية البطش

واشفي غليلك ياسيدي بالكحول

ولكنني صرت **عنقاء**..

أولد من رحم الموت..[1].

يتماهى الشاعر إذن بالعنقاء: هذا الطائر الأسطوري يتحدى الموت، بل ليولد منه، وهذه هي دلالة الأسطورة نفسها نقلها الشاعر بكل أمانة[1].

1- نسيمة بوصلاح ،تجلي الرمز في الشعر العربي المعاصر، ص 113.

ولم نعثر عند شعراء الإبداع على توظيف للخرافة العربية مثل: أو لمعتقدات العربية القديمة غير بعض الإشارات إلى " الغول".

فالأسطورة إذن لا تكون مجرد استعراض لثقافة الشاعر أومدى قدرته على تمثل هذه الأسطورة واستطاعته على تحويلها إلى نبض داخلي في القصيدة، إنما في مدى نجاح الشاعر في استغلال دلالتها الرمزية وما تقوم به من وظيفة داخل القصيدة.

ب- الرمز الديني:

يعتبر الرمز الديني وسيلة من وسائل العمل الشعري المعاصر فقد إستطاع الشاعر أن يستوحي من التراث الإسلامي عموما والقصص القرآني خصوصا رمز سواء أكانت صريحة أم إيحائية، ومثال ذلك قصة نوح عليه السلام، قصة أيوب عليه السلام .. وليست هذه المرة الأولى التي يستند فيها الشاعر المعاصر إلى القصص القرآني ويتعامل مع مخزوناتها وأحداثها ذات العبر والدروس الإعجازية فمهما يكن الأمر فالشاعر لا يمكن أن يبتعد عن دينه ومعتقداته، محاولا استحضار الأماكن التي لها دلالة دينية وقصص قرآنية وتطابقها مع حالات الذات وتفجيعاتها و إنفعالاتها وعلاقتها بالآخر، ومثال ذلك نجد الشاعر " محمود درويش" يأخذ من قصة نوح عليه السلام سفينة التي ترمز إلى النجاة ولكنها في دلالة مغايرة تماما تتحول

1- نسيمة بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر العربي المعاصر،113.

كما نجد الشاعر "أحمد حيدوش" في قصيدة كلمات وأشياء قد وظف سكرة الموت الموجودة في الدين فيقول في قصيدته:

كما نجد الشاعر "أحمد حيدوش" في قصيدة كلمات وأشياء قد وظف سكرة الموت الموجودة في الدين فيقول في قصيدته:

أسكنك

عانقيني كسكرة الموت

ورق

ولادة معطف

جسد

يا أنثى في جسدي[1].

فالموت في قصد الشاعر هنا لا تعني أنه نهاية لكل اكتشاف ومعرفة ونهاية للحياة إنما يعني به الشاعر بداية حياة جديدة و ضرورية وإعادة النظر في كل ما هو جميل فيخلص نفسه بنفسه، فهو حين يعانق معشوقته في تلك اللحظة بموت الموت

1 - أحمد حيدوش، أنفاس الليل، دار الأوطان، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الجزائر،سنة2009، ص 23.

ويدخلنا الشاعر في جدلية ثنائية تدور حول الموت، والحياة فالشاعر قدم لنا هذه الثنائية المتميزة لاعتناء نصه الشعري وتطوير وسائل الأداء الفني من خلال هذه التاقبلات الفنية للرمز لذلك فضل الشاعر لفظة سكرة الموت الشديدة لما تحمله من دلالات قوية في ذاتها.

جـ- الرمز التاريخي:

المقصود منه توظيف شخصيات تراثية ومواقف تاريخية مع ربطها بأحداث واقعية، وبذلك يمتزج الماضي بالحاضر وينصهر التراث في الحديث، وقد حول شعراء الحداثة إعادة الطاقة الخارقة لتلك الرموز والشخصيات ومنحها قدرتها الغير الطبيعية التي فقدتها في عصرنا الحاضر، وذلك بإيحاء أبطال التاريخ وبعثهم من جديد، ومن ثم يجسدون من خلال هؤلاء الأبطال أفكارهم ومشاعرهم.

ويعد التاريخ من بين المصادر التي أخذ منها الشاعر شخصياته بغرض التعبير عن أي موقف يريده، وبأسلوب أكثر نضجا واكتمالا، إذا إشتغل الشاعر ما توفر له من معطيات تراثية، "و يعد الحجاج بن يوسف أكثر الشخصيات هذا النوع شيوعا في شعرنا المعاصر ربما لأنه أكثر هذه الشخصيات تمثيلا لمعنى البطش و الإستبداد فهو في رؤيا شعرائنا ، رمز لكل قوة باطشة تعمل على قمع الحق بالقوة وعلى

إخماد كل صوت يحاول أن يرفع في وجه طغيانه ،يقول الشاعر أدونيس في قصيدته " مرآة الحجاج":

وصعد المنبر... في قوسه، وفوق وجهه لثام.

وقال بالسهام والقناع، لا بالصوت والكلام.

أنا بن جلا وطلاع الثنايا..

أنا هو السؤال ونبراسه

أنا هو الفراس

ويل لمن يكون من فرائسي[1].

ونلمح رمزا آخر من رموز التاريخ أو بالأحرى من الرموز الشعبية التي سادت في وقت مضى، وهي قصص شعبية يعود بنا الزمن إلى الوراء فيمتزج الواقع بالحلم والحقيقة بالخيال وهو رمز شهريار الذي إستعمله أحمد حيدوش في قصيدة أنا وأنت بالمعنى الذي تناولته الدراسات العربية أو التراث العربي فيقول في هذا الصدد:

1 - علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة1997، ص 124، وما بعدها.

أنا الباحث عن قصص تهدهدني.

وما أنا إلا طفل يعشق القصص.

ولست شهريار!!

لن تموتي بعد حكايات وحكاية،

ما أفعله سيدتي سأطلب

منك القصص من البداية إلى النهاية

ومن النهاية إلى البداية[1]

فرمز شهريار الرجل الحامل للضغائن والكره ضد أي أنثى على وجه الأرض فهو ينبذ المرأة بسبب حكايته مع زوجته الخائنة، ولقد وظفه الشاعر لكي يزرع الطمأنينة في نفس حبيبته الخائفة منه ويخاطبها قائلا: ما أنا إلا طفل يعشق القصص ولست شهريار، فهو يشبه شهريار بعشقه للقصص وليس مثله ظالما للأنوثة فيوضح: أنت شهريار بظلمك وقصك وأنا شهريار من نوع آخر ولقد ذكرت قصة شهريار وشهرزاد في حكاية ألف ليلة وليلة والحكاية تحليلنا إلى زمن غابر وبالتالي

1- أحمد، حيدوش، أنفاس الليل ، قصيدة أنا وأنت،ص 18.

رمز شهريار استقاه الشاعر من التاريخ الذي رجع أغوار إلى الماضي ليربط تجربة الماضية.

و بالتالي يكون الشاعر بذلك قد وظف تلك الرموز التاريخية بدلالات متنوعة وألفاظا دقيقة تخدم المعنى الإجمالي للرمز التاريخي.

و من هنا تكمن قدرة الشاعر على الإيحاء القوية والهادفة من خلال الإشارة إلى أشخاص تاريخية فيقارن نفسه بهذه الأخيرة ليعطي لنا مفهوما إيجابيا للرجل على أنه ليس شهريار الظالم.

الفصل الثاني:الرموز التاريخية في قصيدة مأساة النرجس ملهاة الفضة

-الرمز التاريخي الديني.

-الرمز الأسطوري العالمي.

تعتبر قصة "مأساة النرجس، ملهاة الفضة"لمحمود درويش من القصائد العربية التي حاولت أن تشكل المعادل الموضوعي الفني للحدث التاريخي –الإنتفاضة-التي عبر فيهاالشاعر عن مأساة الشعب الفلسطيني وتعكس لنا الحلم الفلسطيني المتمثل في العودة إلى أرضه بعد طول عناء وتشرد في المنافي.

أما من الناحية الفنية و الجمالية للقصيدة نجد الشاعر يبتعد عن النبرة الخطابية التي وسمت القصائد التي إستوحت الإنتفاضة فهو يعبرعن الواقع العميق الذي رسخته ثورة الحجارة وتوظيفه لبعض الرموز التي جاءت بأشكال متباينة،فهناك رمز شفاف واضح:

الزهور،القرنفل،الرخام،...

رموز واقعية تاريخية:صلاح الدين،الهكسوس،التتار...

رموز دينية:آدم،المسيح،قابيل،إسحاق...

بإختصار تركز على فكرة العودة و النصر .

أ-الرمز التاريخي الديني:

يلجأ الشاعر أحيانا إلى استخدام الرموز المستمدة من التاريخ،بحيث يعيد تشكيلها وفق رؤيته و تصوره وموقفه من الحياة، فيعبر عما هو سائد في هذا الواقع ووقائعه وإقامة نوع من التواصل بين الماضي و الحاضر، إدخالها في شعره

تصريحا أو تلميحا، و لقد استطاع "محمود درويش"أن يوظف كماً هائلاً من الرموز التاريخية في قصيدته هذه ومن بينها (الزيتون،الهكسوس ،التتار، حصار، قرطاج ،صلاح الدين، بحر إيجة،

روما، سومر، هرقل، قيصر...).

إذ يقول الشاعر:

وشارعٌ لروائح الليمون.لم تُصب البلاد بأي سوء

هبَّت رياح الخيل،و الهكسوس هبُّوا ، و التتار مقنّعين

وسافرين وخلدوا أسمائهم بالرمح و المنجنيق...وسافروا

لم يحرموا إبريل من عاداته يلِدُ الزهور من الصخور

و لزهرة الليمون أجراس،ولم يُصب التراب بأي سوء

أي سوء أي سوء بعده. و الأرض تُورث كاللغة.[1]

فما نعرفه عن التتار هو ذلك القوم المتوحش الذي تزاوج بالمغول ،فكوَّن جيشًا فسد في الأرض فكانوا سببا في دمار أعظم خلافة عرفتها البشرية و المتمثلة في الخلافة العباسية فخلفوا كارثة إنسانية يشهد لها التاريخ البشري من حرق و ذبح

1-محمود درويش،الديوان،مج2،دار العودة،بيروت،سنة1994،ص420

وتدمير[1] فالشاعر وظف التتار و الهكسوس ليعبر عن وحشية و مدى فطاعة الاستعمار الصهيوني ،فهو يشبه المحتل الإسرائيلي بذلك القوم المتوحش المَّاص لدماء المسلمين أينما حلُّوا فاستخدامه لهذا الرمز هو تأكيد على أنَّ البلاد بقيت كما هي لم تُصب بأي سوء رغم تعاقب العديد من الغزاة عليها في مراحلها التاريخية فكلهم رحلوا وبقيت الأرض في تجددها و خصبها وعطائها. كما وظف أيضا شخصية "صلاح الدين" كرمز يشير إلى انتصار المسلمين في معركة حِطين ضد الصليبيين بقيادته[2] وهنا تذكير بالبطولة التي قام بها هذا المغوار،و ذلك في قوله:

هل تذكرون سقوط صور

و ممالك الإفرنج فوق الساحل السوريِّ، و الموت الكبير

في نهر دِجله عندما فاض الرماد على المدينة و العصور

((ها نحن عدنا يا **صلاح الدين**))

فابحث عن بَنينْ[3]

1-ابن كثير القرشي،البداية و النهاية،ج13،تح عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة،ص226-238.

2-علي محمد الصلابي،صلاح الدين و جهوده في القضاء على الدولة الفاطمية و تحرير بيت المقدس ،ط1،دار المعرفة ،سنة 2008 ص493-504.

3-محمود درويش، الديوان،ص438-439.

الشاعر في هذا المقطع وظف شخصية "صلاح الدين" الذي يشهد له التاريخ الإسلامي في تحريره بيت المقدس من أيدي الصليبيين ليربطه بانتصار أبناء شعبه على الإسرائيليين في انتفاضتهم ليعيد التاريخ نفسه و يؤكد على أنَّ فلسطين لازالت قادرة على صدّ كل ما ستتعرض إليه من أوضاع سياسية استعمارية ،فكأنَّه يخاطب "صلاح الدين" و يبشره بالنصر الذي حققه أبناء شعبه.

وكرمز من الرموز التاريخية التي ترمز إلى مقومات الشعب الفلسطيني خاصة والأمة العربية عامة، نجد توظيفه لرمز « الزيتون»في قول الشاعر:

عاد المسيح إلى العشاء ،كما نشاء،ومريم عادت إليه

على جديلتها الطويلة كي تغطي مسرح الرومان فينا

هل كان في **الزيتون** ما يكفي من المعنى ..لنملأ راحتيه

سكينة،و جروحه حبقا،و ندلق روحنا ألقاً عليه؟

"ويا نشيد،خُذ المعاني كلها.[1]

فما نعرفه عن الزيتون أنه ينتمي إلى تلك الشجرة المباركة التي عُرفت بكثرة فوائدها والتي تصُدُ جوع الكثير من الفقراء و كانت مصدر عيش الكثير من النَّاس

1-محمود درويش،الديوان،ص430

الذي يعتز به الفلسطينيون و اتخذوه كرمز لكل معاني السلام و التي تحيل إلى الصفاء و كدلالة على البقاء و الصمود في وجه الرياح العاتية.و ذلك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى:«و التين والزيتون{1} وطور سينين {2}... »[1].

ولا تغيب عنَا قصة سيدنا نوح عليه السلام ،عندما ركب مع أصحابه أمواج البحر ،حيث كان يرتقب اليابسة بشغف كبير،يرتقب النجاة إلى برَ الأمان،فكان غصن الزيتون الذي حملته الحمامه بادرة تفاؤل عظيم.

كذلك اهتم الشاعر المعاصر بالرمز الديني و أعطاه اهتماما كبيرا حيث جعل من الدين مصدرا يستوحي منه رموزا و يوظفها في شعره ، سواء كانت شخصيات دينية أو أماكن مقدسة أو مأخوذة من الكتب السماوية كالقرآن الكريم.

ونجد محمود درويش لجأ إلى استخدام مثل هذه الرموز و هذا يعني أنَّ الشاعر كان متشبعًا بالثقافة الدينية فنجد بعض الرموز كالمسيح، مريم، إسحاق، إسماعيل، آدم، قابيل، هاجر، قريش، كنعان، ذو القرنين.

فرمز المسيح و الصلب يمثل رمزًا للفلسطينيين و ما يعانيه من ويلات الاحتلال الإسرائيلي فمحمود درويش عبَّر عن عودة الأوضاع الفلسطينية إلى الهدوء و السكينة وقد مثل فلسطين و شعبه برمز المسيح في قوله:

1 - القرآن الكريم،سورة التين،الآية 1-2

ونشيدنا حجر يحك الشمس فينا

حجر يشع غموضنا.أقصى الوضوح هو الغموض،

فكيف ندرك ما نسينا؟

عاد **المسيح** إلى العشاء، كما نشاء، و **مريم** عادت إليه

على جديلتها الطويلة كي تغطي مسرح الرومان فينا[1].

نفهم من قول الشاعر أنَ هاذين الرمزين (المسيح،مريم) هما دلالتين على العودة من الضياع إلى الوجود ومن العذاب إلى السلم و النجاة ،فهو يركز على فكرة العودة فعودة مريم إلى قومها هي بمثابة عودة الأمان إلى الفلسطينيين مهد النبوة والديانات إلى ذويها .

وكرمز آخر من الرموز الدينية وظف رمز مكاني المتمثل في كنعان و هي تعتبر أرض داسها كل الأنبياء بما فيهم يوسف و إسحاق عليهما السلام فيقول في هذه الأبيات أنهم استعادوا كل ما ضاع و ما أخذه منهم المحتل فكأن كنعان نحيا من جديد بعد تحقيقهم للنَّصر و ذلك قوله:

...عادوا إلى ما كانَّ فيهم من منازل، و استعادوا

1- محمود درويش،الديوان،ص430

قدم الحرير على البحيرات المضيئة، و استعادوا

ما ضاع من قاموسهم: زيتون روما في مخيِّلة الجنود

توراة كنعان الدفينة تحت أنقاض الهياكل بين **صورَ** و أورشليم[1]

ج- الرمز الأسطوري العالمي:

لقد وظف محمود درويش رموز أُسطورية كثيرة طبعت قصائده ومن بينها قصيدتنا "مأساة النرجس، ملهاة الفضة" فنجده ينهل من مختلف الأساطير الإغريقية و اليونانية و غيرها من مختلف حضارات العالم و ذلك لتعميم التجربة الشعرية لتسع الإنسانية كلها.وهدف استعماله لتلك الرموز كان بغرض تجسيد و توضيح أفكاره و رؤاه فالأسطورة تعتبر منهجا لإدراك الواقع و تحليله قبل أن تكون مجرد وسيلة من وسائل الأداء الشعري،ومن الرموز الأسطورية العالمية التي لجأ إليها الشاعر نجد: «هيلين» التي ترمز إلى الوفاء والصبر و الجمال[2] و" أُوليس" هو بطل من أبطال طروادة ويرمز إلى القوة[3] و كلاهما يعتبران من الأساطير العالمية .و قد وردت بعضَ الرموز في الأبيات الآتية:

1- محمود درويش،الديوان، ص428

2-أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية، ط2 ،مؤسسة العروبة و النشر و الإعلام ،سنة1988،ص336-337

3- أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية،ص54-61

و ألقى بأطفال المدينة مِن أسرِّتِهم إلى الوادِ السحيق

ليعود قبل الوقت من طروادة الشَّيطان

هل خُنَّا نِظام ضميرنا

لتخوننا زوجاتنا؟

كان الضمير الصلب جسر عبورنا،

و سفينة حملت إليهن البخور و عطر **هيلين** الجميلة[1].

فيتضح من قول شاعرنا أنه إستخدم رمز طروادة الذي يدل على المكر و الخداع و هذه صفات يتصف يها المحتل الصهيوني فكلاهما استخدما المكر و الخديعة في حصارهما .

ونجد أيضا هيلين شخصية أسطورية وهي ترمز للوفاء و الجمال و الصبر لما عانته من مِحن و مصائب في إلياذة هوميروس فربطها الشاعر بالمرأة الفلسطينية الصابرة الوفية التي تنتتظر عودة زوجها أو أحد أبنائها ،وقد رمز أيضا للوطن الذي لا زال صامدا رغم كل الظروف و العوامل التي مرَّت به ولازالت .

1-محمود درويش، الديوان ،ص434.

فهيلين تصارع عليها جميع الملوك بإعتبارها أجمل نساء الأرض كما هو الحال بالنسبة للأرض المقدسة التي تصارع عليها أبناءها وأعدائها، كما عمد الشاعر إلى توظيف رموزا أخرى "جلجامش"و"سومر" بإعتبارهما أسطورتين من الأساطير العالمية

و ذلك في قوله:

ويعاودون الحرب حول العقل.من لا عقل في إيمانه

لا روح فيه..

هل نستطيع تناسخ الإبداع من **جلجامش** المحروم من عُشب الخلود

ومن أتنا بعد ذلك؟أين نحن الآن !للرومان أن يجدوا وجودي.[1]

و كذلك في قوله:

وطريق رائحة البخور إلى قريش تهب من شام الورود

وغزالة الأبد التي زفت إلى النيل الشمالي الصعود

و إلى فحولة دجلة الوحشِّي وهو يزف **سومر** للخلود[2].

1-محمود درويش،الديوان،ص429.

2-محمود درويش الديون ،ص429.

يتضح لنا من هذه الأبيات أنَ "جلجامش"هو رمز القوة عند الآشوريين و هو بطل أسطوري هصَارالسباع أو مبارز الأسود فهو رمز البطش و الشجاعة و الخلود كذلك(1).

أيضا نجده وظف رمز"سومر"التي هي بلاد السَومريين،و هم أسبق الشعوب القديمة إلى إستعمال الخط و الإهتمام بالفن،ومدينة صورْ يُقال أنها أقدم مدينة دونَها التاريخ، وهي كذلك رمز القوة و رمز الأيام الذهبية عند العراقيين و العرب بصفة عامة.(2)

فنجد أن"محمود درويش"قد إستلهم شخصية هذا البطل (جلجامش)،متمنيا بأسلوب إستفهامي ما إذا كان ممكنا ميلاد شخص كهذا للدفاع عن أُمَته وأرضه،لأنً الأمر ليس بالهين، فإذا حصل ما يتمناه، فلن يكون إلاً معجزة كمعجزات الأساطير.

1-فردينان توتل،المنجد في الأدب والعلوم،ط17،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،1960،ص372.

2-خزعل الماجدي،متون سومر،الاهلية للنشر و التوزيع،عمان،ص273.

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا للرمز في الشعر العربي المعاصر،من خلال قصيدة "مأساة النرجس،ملهاة الفضة" من "ديوان ارى ما اريد" لشاعر القضية الفلسطينية محمود درويش، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- ✓ أن الرمز وسيلة من وسائل التعبير التي تسمح للشاعر بأن يُفضي عما بداخله و التعبير عن أحاسيسه وعن وجدانه بطريقة غير مباشرة
- ✓ وجدنا أنً الشاعر في كل زمان و مكان يعبر عن همومه ومشاكل مجتمعه متخذا أساليب عديدة لتوظيف فكرته و التعبير عن قضاياه،فأُعتبر بذلك الشعر وسيلة يلجأ إليها الشاعر لنقل حالاته النفسية و مشاهد عصره الذي يعيشه.
- ✓ إستخدام الشعراء المعاصرون الرموز بأنواعها المختلفة ولكل شاعر طريقته في إستخدامه للرمز و الدلالة التي يرغب في تحميلها إياه.
- ✓ يعتبر" محمود درويش" من رُواد هذا الفن بحيث يحمل مكانة بارزة داخل خريطة الشعراء المحدثين و تعتبر قصائده بمثابة تأصيل فني في حركة الشعر،حيث عمل على توظيف تجربته في كتابة القصيدة الجديدة.
- ✓ إهتم "محمود درويش"بتوظيف الرمز الشعري بأنواعه المختلفة لكن نجده بعض الشيء غامضا ومبهما وذلك بهدف إيصال رسالة محددة إلى القارئ تتركه معلقا بذهنه في حل رموز القصيدة بطريقة فنية راقية.

بالرغم من هذا تبقى العديد من الجوانب الخفية التي تحتاج إلى دراسة و تعمق كبيرين ويبقى البحث في الرموز عند "محمود درويش"وغيره مفتوحا على أبواب عديدة.

وفي الاخير نأمل أن نكون قد وُفقنا في رسم صورة مميزة للرمز التاريخي من خلال دراستنا هذه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1-القرآن الكريم

2-إبراهيم رماني،الغموض في الشعر العربي الحديث،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1991.

3-أحمد أديب شعبو،في نقد الفكر الأسطوري و الرمزي أساطير ورموز وفلكلور في الفكر الإنساني،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس،2006.

4-أحمد حيدوش،ديوان أنفاس الليل،دار الأوطان للطباعة والنشر،2009.

5-أمين سلامة،معجم الاعلام في الأساطير الرومانية و اليونانية،ط2،مؤسسة العروبةللطبع،1988.

6- درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي،دار النهضة للطباعة والنشر القاهرة، مصر،دت.

7- أبو علي الحسن بن رشيق القرواني ، العمدة في صناعة الشعر و نقده،مج 1، طبع بمطبعة السعادة،مصر،1907،ص 206.

8- علي عشري زايد،إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي الحديث،دار الفكر العربي،القاهرة،1997.

9- علي محمد الصلابي،صلاح الدين و جهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس،دار المعرفة،بيروت،2008

10-قدامة بن جعفر بن قدامة بن زيادي البغدادي أبو الفرج،نقد الشعر،دار الكتب العلمية،بيروت،دت.

12-ابن كثير، البداية و النهاية،ج13،تح عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار الهجر للطباعة و النشر،ص226-238.

13-محمد أحمد فتوح،الرمز و الرمزية في الأدب الحديث ط3،دار المعارف،القاهرة، 1984.

14-محمود درويش،ديوان محمود درويش،المجلد الأول و الثاني،دار العودة،بيروت، 1994.

15-مصطفى عبد الشافعي،ديوان امرؤ القيس،ط5،دار الكتب العلمية،بيروت،2004.

16- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،رابطة إبداع الثقافة الوطنية ،2003.

17-يوسف عيد،المدارس الأدبية و مذاهبها،القسم النظري،ج1،دار الفكر اللبناني، بيروت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات